مُقَدّمة

يسعدني جداً أن أقدم بين يدي الطلبة الجامعيين بأقسام الأدب العربي هذه المطبوعة في مقياس النحو والصرف وفق مفردات المقياس.

وألفت الانتباه إلى أن معالجة مفردات المقياس سيكون من منظور الثنائية التحويلية التوليدية في إطار ثنائية الأصل والفرع وهو ما يعرف في اللسانيات الحديثة البنية السطحية والبنية العميقة.حتى يتسنى للطلبة تناول البنيات الصرفية والنحوية تناولاً عميقاً يتيح لهم استكناه معانيها ومعرفة التفسير الذي لأوزانها والوظيفة النحوية للحمل المحولة عن مصادر أو مشتقات انطلاقاً من أن تعلم الصرف والنحو في هذه المرحلة يهدف إلى مد الطلبة بالوسائل الكافية لتقويم اللسان وتنمية قدراتهم على التعبير البليغ الذي يوظف صيغاً وتراكيب محولة ينبغي للطلبة أن يعرفوا بنياتها التوليدية ودواعي اللجوء إلى بنياتها التحويلة.

وإذا كانت الدراسات السابقة التي تناولت المسائل الصرفية والنحوية تناولاً تقليدياً وصفياً تقف عند حدود السطح لتلك البنية اللغوية الصرفية والنحوية فإن هذه الدراسة تحاول أن تسلك طريقة من شأنها أن تضمن للطالب تكويناً يقوم على أساس التفكير والاستنباط ويرمي إلى توسع نطاق ثقافته اللسانية، وذلك بالسعي إلى جعل النحو والصرف يتضافران مع اللسانيات والبلاغة حين تحليل صور البيانات الصرفية والنحوية. لذلك كان كل درس يستدعي مرحلتين.

مرحلة العرض وتبتدئ بتقديم نماذج مشتملة على الوجوه التي يراد دراستها بتحليل وتفسير ينتهي باستنباط عناصر القاعدة. يقف هذا التحليل والتفسير في البنيات المحولة عند ثنائية الأصل والفرع. وقد كان تقديم النماذج المراد درسها يتوخى التنويع للصورة الواحدة.

مرحلة التطبيق وتحتوي على مجموعة من التمارين التي من شأنها أن تعين على

تركيز القاعدة في أذهان الطلبة وتطلعهم على جزئيات قصدت إهمالها في أثناء العرض اجتناباً للإطالة.

ولم أعتمد في استنباط القواعد على نص ما كما كان الشأن في كتب النحو، وإنما اعتمدت على أمثلة مختلفة متنوعة استمددتها من النصوص الرفيعة، وحاولت أن أجتنب فيها تلك الأمثلة المجردة البعيدة عن الواقع اللغوي المعيش.

وكنت في المسائل الصرفية ألفت انتباه الطلبة باستمرار إلى أن بعض الصيغ قد تشرك في الصيغة ومن ثم فإن التميز بينها من حيث الدلالة يكون القول الفصل فيه للسياق.

وينقسم الكتاب إلى بابين، باب أول مخصص لمحاور الصرف، وكان عنوانه " الصيغ الصرفية والتحولات التي تعتريها " وجعلته منطوياً على أربعة فصول.

الفصل الأول: المصادر: مفهومها – أنواعها - أوزانها دلالاتها.

الفصل الثاني: الاسم: أقسامه – النسب إليه – تصغيره – جمعه.

الفصل الثالث: صور الإعلال بالحذف في المشتقات الأحد عشر والمصادر.

الفصل الرابع: صور الإعلال بالقلب والإبدال في المشتقات الأحد عشر والمصادر.

وباب ثان متعلق بالمحاورالنحوية، وجعلته موسوماً بـ "الجملة العربية والتحولات التي تعتريها". ويندرج تحته خمسة فصول.

الفصل الأول: ثنائية الكلام والجملة في تناول النحويين القدامى والدارسين المحدثين.

الفصل الثاني: سداد التقسيم الثنائي للجملة العربية.

الفصل الثالث: الجملة الاسمية التوليدية والتحويلية وصورها.

الفصل الرابع: صور الجملة المؤدية وظيفة المبتدأ والخبر(التحويل بالاستبدال).

الفصل الخامس: صور الجملة المؤدية وظيفة اسم الناسخ وخبره (التحويل بالاستبدال).

وألفت الانتباه إلى أن معالجة مفردات المقياس كانت معالجة لسانية. وقفت فيها

مع طلبتي على صور التحويل التي تمس البنية اللغوية الصرفية والنحوية، سواء أكان التحويل فيها بالزيادة أم بالحذف أم الاستبدال أم بالتركيب أم بالقلب. وهي سبيل لا شك في أنهاأضفت على الدراسة الحيوية والنشاط اللذين كانت تفتقر إليهما الدراسات الأخرى، آملا أن أكون بهذا الجهد المتواضع قد أصبت الهدف وحققت خطوة في سبيل تطوير وتيسير تعلميات النحو. والله أسأل أن أكون قد جعلت دراسة هذا المقياس مرتبطة باللغة الحية، وساعدت زملائي على تعلميات هذا المقياس، وأن يقبل هذا العمل بقول حسن، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم فهو الهادي إلى صراطه المستقيم.

د. رابح بومعزة

obeikandl.com